

الحث على العمل في ضوء القرآن والسنة

Perpustakaan
Kolej Universiti Islam Malaysia

محمد زيني بن زكريا

(الرقم الجامعي: P.010069)

0000019632

بحث مقدم لنيل الإجازة العالية في دراسات القرآن والسنة

GIFT / DONATION SUMBANGAN IKHLAS WITH BEST COMPLIMENTS	
FROM	Fakult Pengajian Quran & Sunnah
DATE	2004
ACC. NO	19632

كلية دراسات القرآن والسنة

جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا

كوالالمبور

Perpustakaan KUIM



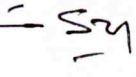
1000012641

مارس ٢٠٠٤

إقرار

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني أقرر وأعترف ، أن هذا البحث من علمي وجهدي الشخصي ، أما المقتطفات والآقتباسات ، فقد أشرت إلى مصادرها في هامش البحث.

التوقيع: 

التاريخ: ٨ مارس ٢٠٠٤.

الاسم : محمد زيني بن زكريا

رقم الجامعي : P.١٠٠٦٩

العنوان : ٢٦٥، فيلدا بوكيت

تغڭ ، ٠٦٠١٠.

چغّلون جترا ، قدح

دارالآمان.

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين. سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم.

أتقدم بالشكر والتقدير إلى فضيلة الدكتور محمد عبد الله نور، الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث، والذي قدم لي الاهتمام الكبير في طريقي إلى النجاح.

وكذلك أتقدم بالشكر الجزيل إلى فضيلة الدكتور عادل محمد عبد العزيز الغرياني، وإلى نائب مسجل كلية دراسات القرآن والسنة، محمد عصري بن حسين، وإلى استاذ هشام الدين بن أحمد على مساعدتهم وإرشادهم.

كما أشكر أيضا إلى والدي المحبوبين والمحترمين، وأدعو الله تعالى أن يغفر لهما ويرحمهما كما ربياني صغيرا.

وإلى جميع المحاضرين والمخاضرات، وأعضاء الإدارة في كلية دراسات القرآن والسنة، وكافة أعضاء إدارة الجامعة، وإلى زملائي وزملائي الأعزاء، فجزاهم الله خير الجزاء.

ABSTRAK

Kajian Ilmiah yang bertajuk "Galakan Beramal dari Perspektif Al- Quran dan Sunnah" merupakan satu pengkajian tentang konsep amal yang terkandung di dalam Al-Quran dan Sunnah Rasulullah SAW. Perkataan amal di dalam Al-Quran dan Sunnah begitu luas, ianya membawa maksud ibadah yang khusus iaitu hubungan insan dengan Allah. Selain daripada itu, amal juga bermaksud kerja yang berkonsep kepada usaha seseorang. Dalam kajian Ilmiah ini penulis memperkecilkan skop "amal" tersebut kepada konsep kerja. Kepentingan kajian ini ialah untuk mengetahui hakikat kerja yang sebenar sebagaimana yang dianjurkan oleh Al-Quran dan Sunnah. Kepentingan ini merangkumi sudut peranan, kedudukan, ciri-ciri kerja, etika kerja dan etika pekerja. Objektif sebenar kajian ini ialah untuk memberi gambaran yang jelas kepada masyarakat tentang konsep kerja yang sebenar. Kajian ini berkonsepkan kajian perpustakaan yang menggunakan kaedah-kaedah pembacaan, penelitian dan perbandingan melalui bahan-bahan rujukan yang berkaitan. Sehubungan itu, hasil kajian ini diharap dapat membantu masyarakat untuk memahami dan mengaplikasi kerja yang sebenar sebagaimana yang diseru oleh Al-Quran dan Sunnah di dalam kehidupan seharian untuk mendapat keredhaan dan ganjaran di dunia dan akhirat.

ABSTRACT

This academic writing titled: "Work Encouragement From The Quran and Sunnah Perspective" is a research that focuses on the working concept as enunciated in the Quran and Sunnah. The word "amal" in the Quran and Sunnah is so wide and connotes the particular ritual worship i.e; the relationship between human and Allah. Besides, the word also means the work of one's effort. In this academic writing, the author will attempt to narrow down the scope of "amal" to the working concept. The importance of this topic is to clarify the real nature of work as been told in the Quran dan Sunnah. This importance including the role of work, its position, characteristics, work ethics and the ethics of a worker. The main objective of this writing is to give the clear picture of the working concept to the society. This library research type of writing uses the methods such as; reading, scrutinizing and comparing through all of the sources available. Therefore it is hoped that the result of this writing will help the society to understand what is the real concept of work as depicted in the Quran and Sunnah, which devotes to the happiness of the worldly and the Hereafter life.

ملخص البحث

تناولت هذا البحث تحت عنوان " الحث على العمل في ضوء القرآن والسنة " وهو البحث الموضوعي عن العمل الذي قد شرع القرآن وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم وحث فيه. كانت كلمة العمل التي ذكرت فيها القرآن والسنة واسعة جدا، وجاءت بمعنى العبادة الخاصة وهي علاقة الإنسان بالله سبحانه وتعالى، وتحمل أيضا الكسب والسعي. وذلك ، يحلل الباحث العمل إلى الكسب أو السعي والجهد. وأهمية البحث هي معرفة حقيقة العمل كما ورد في القرآن الكريم والسنة التي تتعلق بدوره ومكانته وخصائصه ، وكذلك عن آداب العمال وحقوقهم في العمل. يستخدم الباحث دراسة تحليلية عن طريق جمع المعلومات المكتبية وهي الاعتماد على المصادر القديمة الأصلية والمراجع الحديثة المفيدة للقراءة والملاحظة والمقارنة. والعمل الذي ذكر في القرآن والسنة يشمل الجسد والروح الذي يحث الناس أن يتطبق في حياتهم ليفوز الفوز في العاجل والآجل .

الفهرس

الصفحة	الموضوع
أ	إقرار
ب	الشكر والتقدير
ج	Abstrak
د	Abstract
هـ	ملخص البحث
و	الفهرس
ح	مقدمة
١	الفصل الأول : ماهية العمل
١	المبحث الأول : معنى العمل
٣	المبحث الثاني : دور العمل وأهميته في حياة الناس
٧	المبحث الثالث : مكانة العمل في الإسلام
١١	الفصل الثاني : الحث العمل في ضوء القرآن والسنة
١١	المبحث الأول : الحث من ناحية القرآنية
٣٢	المبحث الثاني : الحث من ناحية السنة

الفصل الثالث : مظاهر آداب العمال وحقوقهم في ضوء القرآن

٣٨	والسنة
٣٨	المبحث الأول : مظاهر آداب العمال في العمل
٥٠	المبحث الثاني : حقوق العمال وواجباتهم
٥٢	الخاتمة
٥٤	المصادر والمراجع

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين الهادي إلى سبيل الرشاد، الذي خلق الإنسان وعلمه البيان وأتعم علينا بنعم كثيرة لا تحصيها الأعداد. وأشهد لا إله إلا الله وحده لا شريك له المتره عن الصحابة والأولاد، شهادة ادخرها ليوم المعاد، وأستعين بما على الكرب ولشداد. وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي جعله الله بركته ورحمته للعباد.

أما بعد.. فالقرآن الكريم والسنة يدعوان الناس إلى معرفة الغاية من حياتهم سواء كانت حياة فرد أم جماعة، تلك الغاية هي تشتمل في وظيفة، من قام بها وأداءها فقد حقق وجوده.

وعلى هذه الغاية، فالقرآن الكريم والسنة يحثان الناس على العمل، كذلك لأن العمل له مكانة عظيمة في الدين والحياة. وقد وسع الإسلام مجال العمل ومد نظر الإنسان إلى أبعد من هذه الحياة ليكون عملهم لها أضخم وأعظم فينفعهم في الدنيا وينفعهم في الآخرة.

لذلك كله، فإنني رغبت أن أكتب بحث التخرج تحت عنوان " الحث على العمل في ضوء القرآن والسنة ".

واسأله تعالى أن يحقق هذا البحث الغرض المطلوب والهدف المنشود، والله وراء القصد، وصلى الله على سيدنا محمد والحمد لله رب العالمين.

الفصل الأول : ماهية العمل

المبحث الأول : معنى العمل

المبحث الثاني : دور العمل وأهميته في حياة الناس

المبحث الثالث : مكانة العمل في الإسلام

الفصل الأول : ماهية العمل

المبحث الأول : معنى العمل

العمل مأخوذ من مادة { ع - م - ل } مصدر من كلمة عمل، يعمل وعملا، وهو

في اللغة : المهنة والفعل،^١ والجمع: أعمال

وقال الله تعالى : ﴿ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴾.^٢

وفي الكلبيات : العمل يعم أفعال الجوارح والقلوب.^٣

وقال آخرون : هو إحداث أمر قولا كان أو فعلا بالجراحة أو القلب.

والعمل مايفعله الحيوان بقصد، والفعل يكون بقصد وبغير قصد أو هما مترادفان. وقيل

العمل: كل فعل يكون في الآدمي بقصد ، فلا يطلق إلا على ما كان عن فكر ورواية، ولهذا

قرن بالعلم، وهو أخص من الفعل، لأن الفعل قد ينسب إلى الجمادات.^٤

^١ ابن منظور ، أبو الفضل جمالالدين محمد بن مكرم. ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م. لسان العرب . ج.٩ . ط ٣ . بيروت : دار إحياء التراث العربي . ص . ٤٠٠ . و إبراهيم مصطفى وآخرون . ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م . المعجم الوسيط . استانبول : المكتبة الإسلامية . ص ٦٢٨ .

^٢ القرآن الكريم . الكهف : ١٨ : ٣٠ .

^٣ الكفوي، أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني . ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م . الكلبيات . ط ٢ . بيروت : مؤسسة الرسالة . ص ٢١٣ .

^٤ محمود عبد الرحمن عبد المنعم . ب - ت . معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية . ج ٢ . ب - ط . القاهرة : دار الفضيلة . ص ٥٤٣ .

وفي الاصطلاح:

وذكر الإمام المناوي أن العمل هو المراعى من الخلل وأصلحه الإخلاص في النية وبلوغ الوسع في المجادلة بحسب علم العامل وأحكامه.^٥

وذكره الحرايى قال : العمل ما دبر بالعلم.^٦

ومن هذا التعاريف، يمكن أن نقول: إن العمل هو ما يفعل الإنسان بقصد ببلوغ الوسع

والكسب ليحصل الشيء الذي ينتفع به على نفسه في العاجل والآجل.

^٥ المناوي ، محمد عبد الرؤوف المناوي . ١٤١٠ هـ . التعاريف . محقق الدكتور محمد رضوان الداية . ط ١ . بيروت : دار الفكر . ص ٥٢٧ .

^٦ المصدر نفسه . ص ٥٢٧ .

المبحث الثاني : دور العمل وأهميته في حياة الناس

إن المؤمن الذي أراد الآخرة وسعي لها يوقن أن النجاح في الدنيا والفلاح في الآخرة موقوف على العمل، وذلك لأن العمل مكانة عظيمة في الإسلام. فالعمل له دور عظيم وأهمية كبيرة في حياة الناس جميعاً، ويدخل فيه ما يتعلق بالفرد والمجتمع.

ومن أهمية العمل هي تصديق الإيمان بالله سبحانه وتعالى ، وذلك لأن الإيمان والعمل متلازمان. وقال الشيخ مصطفى مشهور: العمل مصدق للإيمان ، والإيمان لازم لقبول العمل.^٧ وقد تكرر ذكرها متجاورين في كثير من آيات القرآن الكريم ، وهكذا نجد الإيمان يدفع إلى العمل ، والعمل يؤكد الإيمان ويدعمه ويقويه.

إن تحقق الإيمان والعمل وتوفرهما في الفرد والجماعة يترتب عليه خير عظيم وفوز كبير، كما قرر كتاب الله تعالى النجاة من الخسران^٨، مصدقا لقوله تعالى: ﴿وَالْعَصْرُ إِنَّ

^٧ مصطفى مشهور. ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م. فقه الدعوة . ج ٢ . دار التوزيع والنشر الإسلامية. ص ١٢٣.

^٨ المصدر نفسه. ص ١٢٣.

الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَّصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿٩﴾^٩
 وقال تعالى : ﴿ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾^{١٠}.

ومن هذه الآية الكريمة توجد الربط المتواتر ما بين (الذين آمنوا) و (عملوا الصالحات) ، يوضح لنا الإيمان إنما يتكامل بالعمل الصالح. وذلك عندما يتحدث إلى المؤمنين بصيغة الخطاب (يا أيها الذين آمنوا) فإنه يقرن ذلك بأحد التوجيهات العملية مثل (كلوا) ، (أنفقوا مما رزقناكم)، التي توجب على المؤمنين وقوفها والالتزام بها. إذن فليس الإيمان بالتمني ولكن بما يصدقه العمل.

العمل أيضا، دوره كالجهد في سبيل الله . كما عرفنا أن الجهاد معناه واسع جدا، لأنه مصطلح خاص من مصطلحات الشريعة الإسلامية. وقال الدكتور محمود يوسف كريت :
 ويتسع مفهوم الجهاد في سبيل الله حتى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فعمل الأمر

^٩ القرآن الكريم. العصر ١٠٣ : ١-٣.

^{١٠} القرآن الكريم. الفتح ٤٨ : ٢٩ .

بالمعروف والنهي عن المنكر جهاد في سبيل الله ، وكل من يسعى لإقامة معروف أو نهي منكر هو يجاهد في الحقيقة بل هو أعلى فروعاً.^{١١}

وحقيقة الجهاد هو إعلاء كلمة الله العليا، وذلك العمل جزء منه، لأن العمل يزيل ويعالج النفس عن الفقر والكفر كما قال صلى الله عليه وسلم: "كاد الفقر أن يكون الكفر". وجود الفقر في المجتمع أمر طبيعي، لأن الناس يتفاوتون في الطاقات والمواهب والمهارات وفي الأرزاق والمعاش ، ويتفاوتون قوة وضعفاً في الكسب والحصول على المال وفي الإنفاق.

ومع ذلك فإن وجود الفقر في مجتمع ما يدل على تفكك الشعب فيه ويتبر من أسباب انحطاط الأمة، لأن الفقر ربما يؤدي إلى الجهل وانحطاط الهمة وسقوط المروءة ويؤدي في النهاية إلى اضطراب المجتمع ، وذلك لأن الفقراء ربما تسوقهم حاجتهم للعيش إلى السرقة أو إلى بيع الشرف واقتراف المنكر والجرائم.^{١٢}

^{١١} محمود كريت وآخرون . ١٤٠١ هـ - ١٩٨٠ م. دراسات في النظم والثقافة الإسلامية . القاهرة . ص ٢٢٩ .

^{١٢} أحمد إسماعيل السبع . ١٩٨٨ م . مفاهيم إسلامية . ط ١ . دار العلم للملايين . ص ٨٢ .

لذلك فإن الإسلام يكره الفقر ويحث إلى العمل ليعالج الفقر ، ويقرر أن اليد العليا خير من اليد السفلى، وهذا جزء من الجهاد في سبيل الله سبحانه وتعالى. وبالعمل أيضا ، نحن المسلمون يمكن أن ننشر الدعوة الإسلامية بالمناهج المختلفة كما يفعل جماعة التبليغ أو جماعة تحريك الإيمان في بلادنا خاصة ويجلس ويعمل بالجماعة، لأن العمل بالجماعة من أمر الدين كما قوله صلى الله عليه وسلم " عليكم بالجماعة " .

المبحث الثالث : مكانة العمل في الإسلام

الإسلام دين العزة والكرامة ، فهو يدعو إلى العمل وينفر من الذال والكسل ولا يرضى للمسلم التسول والاستجداء مادام قادرا على العمل بل يطلب منه السعي في طلب الرزق ليوفر لنفسه ولأسرته ماتحتاج إليه بجهده وعرق جبينه.

وكان العمل في الإسلام مكانة عظيمة ، وفي الحياة قيمة كبيرة وذلك لأن العمل من نوع من العبادة لله سبحانه وتعالى، وفيه أجر عظيم، كما قال الله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾.^{١٣}

والرسول صلى الله عليه وسلم يوضح على ذلك حيث يقول: { إن الله يحب العبد

المحترف ومن كد على عياله كان كالمجاهد في سبيل الله عزوجل }.^{١٤}

^{١٣} القرآن الكريم. المائدة ٥ : ٩.

^{١٤} الندوي، علاء الدين علي المتقي بن حشام الدين الندوي. ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م. كثر العمال في سنن الأقوال والأفعال. ج ٤. بيروت: مؤسسة الرسالة. ص ٤.

لقد قسم العلماء العبادة إلى نوعين:^{١٥}

١. العبادة الخاصة

٢. العبادة العامة

الأول: العبادة الخاصة – وهي صلة أو علاقة بين العبد مع الله سبحانه وتعالى مباشرة كالصلاة والزكاة والصوم والحج وتسمى أيضا العبادة الفردية.

الثاني : العبادة العامة – هي صلة بين الإنسان مع الإنسان الآخر (حبل من الناس) ، وهي عبادة غير مباشرة كالمعاملات، والعمل جزء من هذه العبادة لأن فيها أجر وثواب عند الله سبحانه وتعالى .

الإسلام يخالف على الأديان الأخرى ، كاليهود والنصارى لأنهم يفرقون بين الدين والحياة، فالدين عندهم جزء ولا يختلط من أمور الدنيا وأما الإسلام لا يضع على ذلك لأن

^{١٥} حاج عبد الله اسحاق . ١٩٩٣م . *IMAN DAN BEKALAN ABADI* . ط ٢ . قدح دارالآمان: دار العلوم . ص ١٧٥ .

الدين والحياة يجريان معاً، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾^{١٦}.

وقال ابن كثير، إن الله تعالى أمراً عباده المؤمنين به المصدقين برسوله أن يأخذوا بجميع عرى الإسلام وشرائعه، والعمل بجميع أوامره، وترك جميع زواجره.^{١٧} والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: " الدنيا مزرعة الآخرة "^{١٨} يطلق الدنيا وما يتعلق فيها وسيلة ليفوز فوزاً في الآخرة.

العمل في طلب الحلال وتلبيح العيش واصلاحه من أمر الله سبحانه وتعالى على عباده المسلمين، فالقرآن قد حث على ذلك، كما قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾^{١٩}. واللفظ " كلوا " فعل الأمر، وعند

^{١٦} القرآن الكريم. البقرة ٢: ٢٠٨.

^{١٧} ابن كثير، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير. ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م. تفسير القرآن العظيم. قدم له عبد القلدر الأرنؤوط. ج ١. ط ٢. دمشق: مكتبة دار الفيحاء. ص ٣٣٥.

^{١٨} العجلوني، إسماعيل بن محمد. ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م. كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس.

منشورات محمد علي بيضون. ط ١. ج ٢. بيروت: دار الكتب العلمية. ص ٣٦٤. رقم الحديث ١٣١٨.

^{١٩} القرآن الكريم. البقرة ٢: ١٧٢.

الأصوليين يحتمل على الوجوب،^{٢٠} فيثاب على من يفعله وأنذر على من تركه لأن العمل يصلح حياة الناس والكسل يقرب النفس إلى الفقر والكفر، كما قال صلى الله عليه وسلم: "كاد الفقر أن يكون كفراً، وكاد الحسد أن يكون سبق القدر"،^{٢١} رواه أبو نعيم.

إذا قرأنا في كتب التاريخ، بعث الله سبحانه وتعالى أنبياءه ورسله عليهم الصلاة والسلام من العاملين، وهم يعملون في مجاهم خاصا، مثل: نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في مجال التجارة والزراعة، وسيدنا موسى، وإدريس وداود وسليمان عليهم الصلاة والسلام. وكذلك الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين والخلفاء الراشدين، أبو بكر الصديق وعمر الخطاب وعثمان وعلي وغيرهم مثل عبد الرحمن بن عوف وزبير بن عوام وسعد بن أبي وقاص وأم المؤمنين سيدتنا خديجة بنت خويلد، وهم يعملون بأنفسهم في حياتهم.

إذن، الإسلام قد دعا العمل الجاد والسعى لطلب الرزق من طريقه المشروعة، فالعمل

يحفظ صاحبه من ذل السؤال ويساعد على زيادة الانتاج في الفرد والمجتمع.

^{٢٠} زيدان، عبد الكيم زيدان. ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠ م. الوجيز في أصول الفقه. ط ٧. بيروت: مؤسسة الرسالة. ص ٣١.

^{٢١} علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الندي. ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م. كثر العمال في سنن الأقوال والأفعال. ج ٦. بيروت: مؤسسة الرسالة. ص ٤٩٢. رقم الحديث ١٦٦٨٢.

الفصل الثاني : الحث العمل في ضوء القرآن والسنة

المبحث الأول : الحث من ناحية القرآنية

المبحث الثاني : الحث من ناحية السنة

الفصل الثاني : الحث العمل في ضوء القرآن والسنة

المبحث الأول : الحث من ناحية القرآنية

معنى القرآن الكريم

القرآن في اللغة مصدر قرأ ، يقرأ، قراءة ، وقرآنا بمعنى الجمع والضم، وسمى قرآنا لأنه

يجمع السور فيضمها.^{٢٢} وقوله تعالى ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾^{٢٣} أي جمعه وقراءته . وقال

تعالى ﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾^{٢٤} أي قراءته.

وقد تحذف الهمزة منه تخفيفا، وروي عن الشافعي رضي الله عنه أن القرآن اسم وليس

بمهموز ولم يؤخذ من قرأت ، ولكنه اسم لكتاب الله مثل التوراة والإنجيل، ويهمز قرأت ولا

يهمز القرآن، كما نقول إذا قرأت القرآن. وكان أبو عمرو بن العلاء لا يهمز القرآن.^{٢٥} وعلى

ذلك لفظ القرآن جامد وليس مشتق.

^{٢٢} ابن منظور. لسان العرب. ج ١٢. ص ٧٨.

^{٢٣} القرآن الكريم. القيامة ٧٥: ١٧.

^{٢٤} القرآن الكريم. القيامة. ٧٥: ١٨.

^{٢٥} ابن منظور. لسان العرب. ج ١٢. ص ٧٨.

أما القرآن في الاصطلاح، كما قال الإمام الجرجاني رحمه الله تعالى عنه: هو المتزل على

الرسول صلى الله عليه وسلم المكتوب في المصاحف المنقول عنه نقلاً متواتراً بلا شبهة.^{٢٦}

وعلى هذا، قد اتفق العلماء العربية والأصوليون والفقهاء على أن القرآن الكريم هو

كلام الله تعالى المعجز المتزل على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم بواسطة جبريل عليه

السلام، المتعبد بتلاوته والمعجز، المنقول إلينا بالتواتر، المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة

الناس.

^{٢٦} الجرجاني، علي بن محمد الحسيني. ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م. التعريفات. تحقيق وتعليق عبد الرحمن عميرة. ط ٢. بيروت: علم الكتب.

العمل في ضوء القرآن الكريم

الإسلام دين ودنيا ، فكما جاءت دعوة الإسلام إلى عبادة الله وحده ، جاءت أيضا بنظام كامل لبناء المجتمع ، وكان أول مراكز عليه العمل لكونه قيمة من قيم الإسلام لبناء المجتمع .
ومن شدة اهتمام الإسلام بالعمل ورد في القرآن الكريم ٣٦٠ آية تتحدث عن العمل ،^{٢٧} كما ذكر القرآن الكريم الإيمان مقرونا بالعمل في أكثر من سبعين آية من آياته، ولم يكتف بمجرد العمل ولكنه بطلب عمل الصالحات وهي كلمة جامعة من جوامع القرآن الكريم تشمل كل ما تصلح به الدنيا والدين، وما يصلح به الفرد والمجتمع، وما تصلح به الحياة الروحية والمادية معا .

وأن القرآن الكريم قد ذكرها مرارا وتكرارا، واستخدام مشتقاتها العديدة فيما وضعت له فأشار إلى عمل (١٩ مرة) وعملوا (٧٣ مرة) وتعلمون (٨٣ مرة) ويعملون (٥٦ مرة) وأعماله (٢٧ مرة) ويعمل (١٤ مرة) فضلا عن بقية المشتقات التي ذكرت مرات

^{٢٧} محمد فؤاد عبد الباقي. ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم . القاهرة : دار الحديث. ص ٥٩٣ - ٥٩٩ .
واحزمي سامعون جزولي. ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م. الحياة في القرآن الكريم دراسة موضوعية. ط ١. الرياض : دار طويق. ص ٥٣٠ .

قليلة مثل عملت - عملا - عملكم - أعمالكم - أعمالنا . وسنأتي بعض الآيات تتحدث
عن العمل كما يلي:

١. جاءت آيات تحمل لفظ "عمل".

قال الله تعالى :

﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنْكُمْ مِّمَّنْ ذَكَرَ أَوْ أُنتَىٰ بَعْضُكُم مِّنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ
هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُودُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ
جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ﴾^{٢٨}.

﴿ وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَن
عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾^{٢٩}.

﴿ مَن عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنتَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ
بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾^{٣٠}.

^{٢٨} القرآن الكريم . آل عمران ٣ : ١٩٥ .

^{٢٩} القرآن الكريم . الأنعام ٦ : ٥٤ .

^{٣٠} القرآن الكريم . النحل ١٦ : ٩٧ .

﴿ وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى ﴾. ٣١

﴿ وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنْثُورًا ﴾. ٣٢

﴿ مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ ﴾. ٣٣

﴿ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ
الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾. ٣٤

﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴾. ٣٥

^{٣١} القرآن الكريم . طه ٢٠ : ٧٥ .

^{٣٢} القرآن الكريم . الفرقان ٢٥ : ٢٣ .

^{٣٣} القرآن الكريم . الروم ٣١ : ٤٤ .

^{٣٤} القرآن الكريم . غافر ٤٠ : ٤٠ .

^{٣٥} القرآن الكريم . فصلت ٤١ : ٤٦ .

﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴾. ٣٦

٢. جاءت آيات تحمل لفظ "عمالاً".

قال الله تعالى:

﴿ وَآخِرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَىٰ اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنْ

اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾. ٣٧

﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَىٰ الْمَاءِ لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ

أَحْسَنُ عَمَلًا وَلَئِنْ قُلْتُمْ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا

سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾. ٣٨

﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَىٰ الْأَرْضِ زِينَةً لِّهَا لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾. ٣٩

^{٣٦} القرآن الكريم . الخاتمة ٤٥ : ١٥ .

^{٣٧} القرآن الكريم . التوبة ٩ : ١٠٢ .

^{٣٨} القرآن الكريم . هود ١١ : ٧ .

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾. ٤٠

﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ

عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾. ٤١

﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا

رَحِيمًا﴾. ٤٢

﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيُبْلِغَكُمْ أَئْيُكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾. ٤٣

٣٩ القرآن الكريم . الكهف : ١٨ : ٧ .

٤٠ القرآن الكريم . الكهف : ١٨ : ٣٠ .

٤١ القرآن الكريم . الكهف : ١٨ : ١١٠ .

٤٢ القرآن الكريم . الفرقان : ٢٥ : ٧٠ .

٤٣ القرآن الكريم . الملك : ٦٧ : ٢ .

٣. جاءت آيات تحمل لفظ "عملوا".

قال الله تعالى:

﴿وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِّمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِعَافٍ لِّمَنَّا يَعْمَلُونَ﴾. ٤٤

﴿وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾. ٤٥

﴿فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُونَ﴾. ٤٦

﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا

لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾. ٤٧

٤٤ القرآن الكريم . الأنعام : ٦ : ١٣٢ .

٤٥ القرآن الكريم . الأعراف : ٧ : ١٥٣ .

٤٦ القرآن الكريم . النحل : ١٦ : ٣٤ .

٤٧ القرآن الكريم . النحل : ١٦ : ١١٩ .

﴿ وَوَضَعَ الْكِتَابَ فَفَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِ هَذَا الْكِتَابِ لَا

يُعَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾^{٤٨}.

﴿ لِيَجْزِيَهِمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾^{٤٩}.

﴿ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا

عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾^{٥٠}.

﴿ وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا ﴾^{٥١}.

﴿ مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا

كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾^{٥٢}.

^{٤٨} القرآن الكريم . الكهف ١٨ : ٤٩ .

^{٤٩} القرآن الكريم . النور ٢٤ : ٣٨ .

^{٥٠} القرآن الكريم . النور ٢٤ : ٦٤ .

^{٥١} القرآن الكريم . الفرقان ٢٥ : ٢٣ .

﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ
يَرْجِعُونَ ﴾^{٥٣}.

﴿ وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ
الصُّدُورِ ﴾^{٥٤}.

﴿ وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَىٰ إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ
جِزَاءٌ الضَّعْفُ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرَفَاتِ آمِنُونَ ﴾^{٥٥}.

﴿ لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾^{٥٦}.

^{٥٢} القرآن الكريم . القصص ٢٨ : ٨٤ .

^{٥٣} القرآن الكريم . الروم ٣٠ . ٤١ .

^{٥٤} القرآن الكريم . لقمان ٣١ : ٢٣ .

^{٥٥} القرآن الكريم . سباء ٣٤ : ٣٧ .

^{٥٦} القرآن الكريم . الزمر ٣٩ : ٣٥ .

﴿ وَلَئِن أَدْقَنَاهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضِرَاءِ مَسْتَه لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لَلْحُسْنَىٰ فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴾. ٥٧

﴿ وَبَدَأَ لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُونَ ﴾. ٥٨

﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَتَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعَدَّ الصَّدَقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴾. ٥٩

﴿ وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِمَّا عَمِلُوا وَلِيُوفيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾. ٦٠

٥٧ القرآن الكريم . فصلت ٤١ : ٥٠ .

٥٨ القرآن الكريم . الجاثية ٤٥ : ٣٣ .

٥٩ القرآن الكريم . الأحقاف ٤٦ : ١٦ .

٦٠ القرآن الكريم . الأحقاف ٤٦ : ١٩ .

﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ

أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى﴾. ٦١

﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

شَهِيدٌ﴾. ٦٢

٤. جاءت آيات تحمل لفظ "عملت".

قال الله تعالى:

﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ

أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾. ٦٣

﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾. ٦٤

^{٦١} القرآن الكريم . النجم ٥٣ : ٣١ .

^{٦٢} القرآن الكريم . المجادلة ٥٨ : ٦ .

^{٦٣} القرآن الكريم . آل عمران ٣ : ٢٩ .

^{٦٤} القرآن الكريم . النحل ١٦ : ١١١ .

﴿أَوْلَم يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ﴾^{٦٥}.

﴿وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾^{٦٦}.

٥. جاءت آية تحمل لفظ "عملتم".

قال الله تعالى:

﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ

يَسِيرٌ﴾^{٦٧}.

^{٦٥} القرآن الكريم . يس ٣٦ : ٧١ .

^{٦٦} القرآن الكريم . الزمر ٣٩ : ٧٠ .

^{٦٧} القرآن الكريم . التغابن ٦٤ : ٧ .

٦. وجاءت آية تحمل لفظ "عملته".

قال الله تعالى:

﴿لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾^{٦٨}.

٧. وجاءت آية تحمل لفظ "عملك".

قال الله تعالى:

﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنْ

الْخَاسِرِينَ﴾^{٦٩}.

^{٦٨} القرآن الریم . یس ٣٦ : ٣٥ .

^{٦٩} القرآن الکریم . الزمر ٣٩ : ٦٥ .

٨. وجاءت آيات تحمل لفظ "عملكم".

قال الله تعالى:

﴿يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا لَنْ تُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ بَيَّأْنَا اللَّهُ مِنْ أَنْخَابِكُمْ
وَسَيَّرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ
تَعْمَلُونَ﴾^{٧٠}.

﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾^{٧١}.

﴿وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنْتُمْ بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا
تَعْمَلُونَ﴾^{٧٢}.

^{٧٠} القرآن الكريم . التوبة ٩ : ٩٤ .

^{٧١} القرآن الكريم . التوبة ٩ : ١٠٥ .

^{٧٢} القرآن الكريم . يونس ١٠ : ٤١ .